دور العقيدة في بناء أخلاق الإنسان المسلم

عرض ودراسة

إعداد

د. فوزية حمد محمد الحتيرشي

أستاذ مساعد - العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة

قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية - كلية الشريعة والقانون

جامعة جدة – المملكة العربية السعودية

مجـــلة

كلية الدراسات الإسلامية للبنين

بأســـــوان

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد الثامن

إصدار يونيو ٢٠٢٥م

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ISSN ٢٨١٢-٥٢٦٦

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ISSN ٢٨١٢-٥٢٧٤

موقع المجلة https://fisb.journals.ekb.eg

رئيس مجلس الإدارة والتحرير

أ.د. كامل محمد جاهين إسماعيل

عميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د. حسن إبراهيم مصطفى

وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مدير التحرير

د. أحمد فكري صديق خليل

أعضاء مجلس الإدارة

أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين

د. حمدي محمد ضيف حسين

د. سامي خميس بهنسي سلامة

د. محمد رمضان خليل أحمد

الهيئة الاستشارية

أ.د/ طارق عثمان الرفاعي إبراهيم

أ.د/ بلخير طاهري الإدريسي

أ.د/ أحمد عبد العزيز السيد

أ.د/ مشعل بن محمد العنزي

أ.د/ سلمى محمد صالح الهوساوي

دور العقيدة في بناء أخلاق الإنسان المسلم عرض ودراسة

فوزية حمد محمد الحتيرشي

العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية - كلية الشريعة والقانون – جامعة جدة

البريد الإلكتروني: fhalhetarishi@uj.edu.sa

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث العلاقة الوثيقة بين العقيدة الإسلامية والأخلاق، موضحًا أن العقيدة الصحيحة تُعدّ الأساس في بناء الشخصية المسلمة، ومنبعًا للقيم والسلوكيات السليمة. فكلما صحّت العقيدة، انعكس ذلك إيجابيًا على الأخلاق والمعاملات. ويهدف البحث إلى بيان أثر العقيدة في تأسيس أخلاق مثالية قابلة للتطبيق، تُجسدها سيرة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وصحابته الكرام.

يناقش البحث الآثار الإيجابية المترتبة على ربط الأخلاق بالعقيدة، مثل السلوك القويم واستقرار المجتمعات، في مقابل بيان سلبيات فصل الأخلاق عن المرجعية الدينية. كما يبرز دور الإعلام في التأثير على القيم الأخلاقية وتشكيل السلوك، سواء بالإيجاب أو السلب.

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي، مستعرضًا عددًا من الدراسات السابقة التي تناولت أثر العقيدة في سلوك الفرد والمجتمع. وتميز هذا البحث بتناوله الموضوع بلغة معاصرة وأسلوب علمي منهجي مدعّم بأمثلة من الكتاب والسنة.

وتوزعت خطة البحث على محورين أساسيين: دور العقيدة في تأسيس الأخلاق، ودور الأخلاق في بناء الحياة الإنسانية، متضمنة أثر الإعلام. وخلص البحث إلى أن الأخلاق في الإسلام لا تنفصل عن العقيدة، بل تُبنى عليها وتستمد قوتها منها، مما يجعلها أكثر رسوخًا وفاعلية في حياة الأفراد والمجتمعات.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، الأخلاق، المسلم، الاعلام.

The Role of Creed in Shaping the Morality of the Muslim Individual - Presentation and Study

Fawziyah Hamad Muhammad Al-Hutairshi

of Creed and Contemporary Intellectual Schools of Thought

Department of the Holy Qur'an and Islamic Studies – College of Sharia and Law – University of Jeddah

E-mail: fhalhetarishi@uj.edu.sa

Research Summary:

This study explores the strong connection between Islamic creed (*ʿaqīdah*) and moral character (*akhlāq*), emphasizing that sound belief forms the foundation of a Muslim's personality and serves as the primary source of ethical behavior and upright conduct. The research demonstrates that the more solid the creed, the more positively it reflects on one's morals and interpersonal dealings.

The study aims to highlight the impact of Islamic creed in establishing an ideal and practical moral model, as exemplified in the life of the Prophet Muhammad ﷺ and his noble Companions. It addresses the positive outcomes of anchoring ethics in faith—such as personal integrity and social stability—while also discussing the negative consequences of detaching morality from its religious roots. Moreover, the research sheds light on the influential role of media in shaping ethical values, either constructively or destructively.

Adopting an analytical methodology, the researcher reviews several previous studies that examined how creed influences individual and societal behavior. What sets this study apart is its contemporary and methodical approach, enriched with examples from the Qur'an and Sunnah, and supported by insights from modern scholars.

The research is structured around two main sections: the role of creed in establishing morals, and the role of morals in

shaping human life—particularly under the influence of media. The findings confirm that in Islam, ethics are inseparably linked to belief, drawing strength and sustainability from it, thus making them more deeply rooted and impactful in both personal and collective spheres.

Keywords: Creed, Morality, Muslim, Media.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وجعل الإيمان به والعمل بشرعه سبيلاً للفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، والصلاة والسلام على خير من بعثه الله متممًا لمكارم الأخلاق، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن العقيدة الإسلامية هي الأساس الذي يقوم عليه بناء شخصية المسلم، وهي المنطلق الذي تتشكل منه تصوراته وأفكاره، ومن ثم تنعكس في سلوكه وأخلاقه ومعاملاته. ولا شك أن العلاقة بين العقيدة والأخلاق علاقة وثيقة. إذ أن العقيدة الصحيحة تُثمر سلوكًا مستقيمًا وأخلاقًا رفيعة، في حين أن ضعف العقيدة أو انحرافها يؤدي إلى فساد في الخلق والعمل.

وقد عني القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بتربية المسلم على الإيمان الصحيح، وبتزكية النفس وغرس مكارم الأخلاق فيها، بحيث يصبح المسلم نموذجًا حيًا يجسد المبادئ التي يؤمن بها. ومن هنا تظهر أهمية دراسة العلاقة بين العقيدة والأخلاق، لمعرفة كيف تؤثر العقيدة في بناء الخُلق، وما هي الآثار العملية لذلك في حياة الفرد والمجتمع.

وتزداد الحاجة إلى هذا البحث في زمن كثرت فيه الفتن، وضعفت فيه صلة كثير من الناس بدينهم، مما انعكس على سلوكياتهم وقيمهم. ومن هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على منهج الإسلام في الربط بين الإيمان والعمل، وبين التصور والسلوك، مع بيان أمثلة تطبيقية من نصوص الكتاب والسنة.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحثين والدارسين، والحمد لله رب العالمين.

أهمية البحث:

ابراز دور العقيدة الإسلامية في تأسيس نموذج مثالي للأخلاق يعتمد على نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، نموذج قابل للتطبيق على أرض الواقع، ويمكن أن يحتذي به أي إنسان في حياته اليومية، إنه نموذج يظهر ذلك في سيرة النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- وصحابته رضوان الله عليهم، وهو نموذج صالح لكل زمان ومكان.

مشكلة البحث:

يتناول البحث إسهامات العقيدة الإسلامية في تدشين الأخلاق السليمة التي يجب أن يتحلى بها كل إنسان خاصة الإنسان المسلم، حيث يبين البحث الآثار الإيجابية التي يحصل عليها كل من يسير وفق هذا النموذج الأخلاقي المثالي، ويوضح كذلك الآثار السلبية التي تترتب على تأسيس الأخلاق بعيدا عن نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ويشير البحث كذلك إلى دور هذه المنظومة الأخلاقية المتميزة في بناء حياة أي إنسان، وينوه البحث أيضا إلى أثر الاعلام في تكوين القيم الأخلاقية للإنسان.

أهداف البحث:

١- بيان دور العقيدة الإسلامية في تأسيس الأخلاق السليمة.

٢- توضيح الآثار الإيجابية التي تترتب على اعتماد الأخلاق على العقيدة.

٣- التعريف بالآثار السلبية التي تترتب على غياب الأخلاق التي تنبثق عن العقيدة.

٤- الوقوف على دور الأخلاق في بناء حياة الإنسان، وأثر الاعلام في تشكيلها.

أسئلة البحث:

١- ما دور العقيدة الإسلامية في تأسيس الأخلاق السليمة؟

٢- ما الآثار الإيجابية التي تترتب على اعتماد الأخلاق على العقيدة؟

٣- ما الآثار السلبية التي تترتب على غياب الأخلاق التي تنبثق عن العقيدة؟

٤- ما دور الأخلاق في بناء حياة الإنسان، وأثر الاعلام في تشكيلها؟

منهج البحث: المنهج التحليلي.

الدراسات السابقة:

١- **"العقيدة وأثرها في سلوك الإنسان":** محمد حسن مهدي- كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر - سوهاج - مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، المجلد ١٦، العدد ١، ٢٠٠١، الصفحات ٢٤٥-٤٠٣. يستعرض البحث مفهوم العقيدة وأهميتها، ويبرز أثرها في سلوك الإنسان من خلال بعث الأمل في النفس، وتربية النشء، والالتزام بالفضائل، والآداب.

٢- "**العقيدة الصحيحة وأثرها على سلوك الفرد والمجتمع بين التأصيل والمعاصرة: دراسة وصفية.**" ساجد صبري نعمان- كلية العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية مجلة العلوم الإسلامية، المجلد ٢، العدد ٤، ٢٠١٩، الصفحات ٩٥-١١٠. يتناول البحث أثر العقيدة الصحيحة في بناء سلوك الفرد والمجتمع، وتوضح كيف تسهم في التصدي للأفكار الدخيلة وتعزيز القيم الأخلاقية.

٣- "**دور العقيدة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية وتنمية الأخلاق":** أ.م.د. حسين زبير ثلج الفهداوي- مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠٢١. يبحث المقال في كيفية إسهام العقيدة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية وتنمية الأخلاق، مستعرضًا المراجع الأساسية في هذا المجال.

٤- **"العقيدة الإسلامية وأثرها على الفرد والمجتمع: دراسة عقدية دعوية:** عائشة بنت محمد بن سعد القرني- قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز- مجلة فراز، ٢٠٢٤م. يوضح البحث أهمية العقيدة الصحيحة في حياة الإنسان، ودورها في استقامة حياة المجتمعات ورقيها، مع توصيات لتعزيز تدريس العقيدة.

٥- "**دور العقيدة في بناء الشخصية المسلمة في ضوء سورة يوسف** -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-": عطاف محمود محمد- الجامعة الإسلامية - غزة- رسالة ماجستير، الجامعة

الإسلامية - غزة، ٢٠٠٩. تتناول الرسالة دور العقيدة في بناء الشخصية المسلمة من خلال دراسة تطبيقية على سورة يوسف، وتبرز كيف تسهم العقيدة في تشكيل السلوك والأخلاق.

٦- "**أصول العقيدة الإسلامية و أثرها على الفرد والمجتمع**": فرحات عبد الوهاب، الأشرف جمال- الجهة: جامعة الوادي، الجزائر- جامعة الوادي، ٢٠٢٤م. يستعرض الكتاب أصول العقيدة الإسلامية وكيفية تأثيرها على الفرد والمجتمع، مع التركيز على الجوانب التربوية والأخلاقية.

البحث لا شك انه لبنة سبقها لبنات في مجال إبراز دور العقيدة في تأسيس الأخلاق، لكن هذا البحث ناقش مسألة الأخلاق بطريقه معاصرة وأكثر دقة وثراء وبطريقة منهجية دقيقة واستأنس بكلام العلماء المعاصرين، وأبرز عناصر العناية بالأخلاق، وأن العقيدة تؤسس لمكارم الأخلاق بطريقه سلسة وغنية بالعديد من الأدلة والمناقشات، فالبحث لم يخرج عن نطاق تأسيس العقيدة لأخلاق الفرد والمجتمع.

خطة البحث:

المبحث الأول: دور العقيدة في تأسيس الأخلاق، وفيه:

المطلب الأول: العقيدة تؤسس للأخلاق السليمة.

المطلب الثاني: الآثار الإيجابية التي تترتب على اعتماد الأخلاق على العقيدة.

المطلب الثالث: الآثار السلبية التي تترتب على غياب الأخلاق التي تنبثق عن العقيدة.

المبحث الثاني: دور الأخلاق في بناء حياة الإنسان، و أثر الاعلام في تشكيلها، وفيه:

المطلب الأول: دور الأخلاق في بناء حياة الإنسان.

المطلب الثاني: أثر الإعلام في تشكيل القيم الأخلاقية للإنسان.

المبحث الثالث: طرق حماية الأخلاق من التدهور، وفيه:

المطلب الأول: دور الفرد في حماية الأخلاق.

المطلب الثاني: دور الأسرة والمجتمع في حماية الأخلاق.

الخاتمة: تشتمل على أبرز نتائج البحث وتوصياته.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول

دور العقيدة في تأسيس الأخلاق

تقوم العقيدة الإسلامية بدور محوري في تأسيس الأخلاق وتنميتها، إذ أن الإيمان بالله واليوم الآخر يشكّل الدافع الأعظم للإنسان على الالتزام بالقيم والفضائل، فالعقيدة لا تنفصل عن الأخلاق، بل تُعدّ أساسًا لها، لأن من آمن بأن الله رقيب عليه، وأن الجزاء الأخروي ينتظره، فإنه لا شكّ سيلتزم بالصدق، والأمانة، والعدل، والتواضع، والعفة، وكل ما يرتبط بالسلوك القويم.

فقد ربط القرآن الكريم بين الإيمان والعمل الصالح في مواضع كثيرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴾[البينة: ٧] وقال -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤]، أي أن العقيدة تُترجم إلى أخلاق وسلوك.

ومن أبرز الآثار الأخلاقية للعقيدة الإسلامية:

الصدق: الذي يدفع الإيمان العبد إلى الصدق في القول والعمل، لأن الكذب يخالف الفطرة ويتنافى مع التقوى.

العدل: فالمؤمن يعلم أن الله لا يظلم أحدًا، فعليه أن يعدل بين الناس حتى مع من يختلف معهم.

الحياء: وهو شعبة من شعب الإيمان، يحث الإنسان على اجتناب الفواحش والقبائح.

الإحسان: من آمن بأن الله يراه، أتقن عمله، وأحسن إلى الناس، وكان نافعًا في مجتمعه.

الصبر: الذي العقيدة تمنح الإنسان الثبات في مواجهة الشدائد، لأنه يعلم أن الله معه وأن الأجر عظيم عنده.

المطلب الأول

العقيدة تؤسس للأخلاق السليمة

تُعدّ الأخلاق في الإسلام امتدادًا طبيعيًا للعقيدة، بل هي أحد ثمارها الرئيسة. فالعقيدة ليست مجرد أفكار نظرية أو مفاهيم ذهنية، بل هي إيمان حيّ يتغلغل في النفس ويُثمر سلوكًا راقيًا. والإسلام لا يقرّ وجود فصل بين المعتقد والعمل، بل إن صحة الاعتقاد تتجلى في السلوك، كما قال النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً"[1] فالقرآن الكريم يربط ربطًا مباشرًا بين العقيدة والسلوك، حيث لا يُذكر الإيمان إلا مقرونًا بالعمل الصالح، وهذا يشير إلى أن العقيدة ليست فقط معرفة أو تصديقًا، بل التزامًا وانعكاسًا عمليًا في الواقع. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُم خَيرُ ٱلبَرِيَّةِ ۝٧﴾ [البينة: ٧] ويقول أيضًا: ﴿وَٱلعَصرِ * إِنَّ ٱلإِنسَٰنَ لَفِي خُسرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَواْ بِٱلحَقِّ وَتَوَاصَواْ بِٱلصَّبرِ﴾ [العصر: ١-٣]

فحين تؤمن الجماعة بأن الله يراقبهم، فإن العلاقات الاجتماعية تُبنى على الصدق، والتراحم، والعدل، والإنصاف. فالعقيدة توحّد الأمة، وتربطها بمبدأ "الأخوة في الله"، ما ينعكس على: الرحمة والتكافل: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]۞ والتسامح والعفو: لأن المؤمن يُؤثر ما عند الله، والعدل في الحكم والمعاملة: تحقيقًا لأمر الله.

ومن أبرز خصائص العقيدة الإسلامية أنها تُكوّن في الإنسان ضميرًا حيًّا، لا يحتاج لرقابة بشرية دائمة، لأنه يشعر برقابة الله تعالى، وهو ما يُنتج إنسانًا مستقيمًا حتى في غياب القانون، وتلك أعظم ضمانة أخلاقية في المجتمعات.

● **العقيدة تصنع مجتمع الفضيلة:** حين تكون العقيدة حية في النفوس، تنعكس على المجتمع بأسره. فبدلاً من تشريعات تُفرض من الخارج، يصبح المجتمع هو من يُراقب بعضه بعضًا برحمة، وينتصر للحق، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر،

(١) اخرجه الترمذي، حديث رقم ١١٦٢، ج٣، ص ٤٦٦، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح".

فيتحقق بذلك قوله تعالى: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠] وهذا ما شهدته المرحلة المدنية من حياة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، حيث تحوّلت المدينة من بيئة قبلية إلى مجتمع متماسك أساسه العقيدة، وثمرته الأخلاق، وعدله شامل للجميع، مسلمين وغير مسلمين.

وفي هذا الصدد يقول الشيخ عبد العزيز بن باز -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "فإذا استقامت العقيدة، واستقام الإيمان؛ استقامت الأعمال، واستقامت الأخلاق، واستقام السلوك، وصلح المجتمع... أما إذا فسدت العقيدة، أو ضعُف الإيمان؛ ترتب على ذلك ضعف الأعمال، وفساد الأخلاق، وفساد المجتمع[١]"، وقال أيضا: "العقيدة الصحيحة هي أساس صلاح الفرد والمجتمع، وبدونها لا يستقيم أمر الناس، ولا تصفو حياتهم، ولا تستقيم معاملاتهم، ولا يسود بينهم العدل والأمن.[٢]"

ويشير الشيخ العثيمين إلى أن المجتمعات تسعد باستقامة سلوك الأفراد قال -رَحِمَهُ اللَّهُ-: " إذا صلحت العقيدة صلح المجتمع، وإذا فسدت العقيدة فسد المجتمع، لأن العقيدة هي الباعث على الأعمال، وهي التي تُوجّه السلوك، فإذا كانت صالحة قويمة كان السلوك كذلك[٣]"، وقال أيضا: "من نعمة الله على العبد أن يوفقه لعقيدة صحيحة؛ لأنها أساس السعادة في الدنيا والآخرة، ولأنها إذا صلحت صلح ما بعدها من الأقوال والأعمال، والأخلاق والمعاملات.[٤]"

● **العقيدة تزكّي النفس وتُهذّب الطبع:** قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩ - ١٠] العقيدة لا تكتفي بكبح جماح النفس، بل تهذّب طبع الإنسان، وتوجّهه ليكون إنسانًا ربانيًا يتجاوز الغرائز، ويرتقي إلى معاني الزهد،

(١) ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، (٧٢/١).
(٢) المرجع السابق، (٦٤/٣).
(٣) العثيمين، محمد بن صالح شرح العقيدة السفارينية، ص ١٥.
(٤) العثيمين، مجموع فتاوى ورسائل، (٧٣/١).

والعطاء، والرحمة، والانضباط الذاتي، وكل ذلك منطلقه الإيمان بوجود الله، واليوم الآخر، والجزاء.(١)

● **تكون شخصية المربي والداعية:** من شروط التأثير في الناس أن يكون الداعية مثالاً في أخلاقه، ومصدر هذا الاتزان النفسي والخلقي هو العقيدة، فهي تمنحه: الرفق في دعوته، والصبر على الأذى، وحسن الظن بالله، والإخلاص في القول والعمل. وقد أثنى الله على نبيه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[القلم: ٤] وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. يقول الشيخ العثيمين -رَحِمَهُ اللَّهُ- : "من أهم صفات الداعية: أن يكون على خلق حسن، وأن يكون صابرًا محتسبًا، رفيقًا بالمدعوّين، لأن هذا من أسباب قبول الدعوة... ولا يتم ذلك إلا لمن امتلأ قلبه بعقيدة صحيحة وإيمان قوي."(٢) وقال أيضا: "من وسائل التأثير أن يكون الداعية حسن الخلق، صبورًا، محتسبًا، مخلصًا لله -عَزَّوَجَلَّ-، متبعًا لرسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في دعوته وأخلاقه، فإن هذا من أعظم أسباب القَبول."(٣)

• **مركزية التقوى كأثر للعقيدة:** التقوى هي نتاج مباشر للعقيدة، وهي الضابط الأخلاقي الأعلى، حيث تُشعر الإنسان بأن عليه رقابة دائمة لا تغيب. وهذه التقوى تنعكس على كل تفاصيل حياة المؤمن، حتى في النوايا والخطرات. قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **"اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن"** (٤)

---

(١) - ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (٩٥/١-٩٨).

(٢) العثيمين:مجموع فتاوى ورسائل (١١١/٢٦)

(٣) العثيمين، محمد بن صالح. شرح رياض الصالحين. (٦٨/١)

(٤) رواه الترمذي في سننه، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معاشرة الناس، حديث رقم: ١٩٨٧، جـ٤، صـ٣٥٥. ورواه أحمد في المسند، حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، حديث رقم: ٢١٣٥٥، جـ٥، صـ١٥٣ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب: الإيمان، حديث رقم: ٧٨٤٨، جـ١، - وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح». وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي..

• **العقيدة تربي الإنسان على الخلق الذاتي:** الخلق الذاتي هو ما ينبع من داخل الإنسان لا من الخارج. فالخلق المبني على العقيدة لا يحتاج إلى شرط أو رقيب أو قانون وضعي، بل يصدر من قناعة داخلية وشعور بالواجب أمام الله، وهو ما يجعل الأخلاق الإسلامية أخلاقًا "أصيلة" وليست مفروضة(١).

• **أثر العقيدة في تجاوز "النفاق الأخلاقي":** في المجتمعات التي تُبنى على الشكل لا على الجوهر، ينتشر "النفاق الأخلاقي" حيث يُظهر الفرد التهذيب أمام الناس ويخفي الفساد حين يغيب الرقيب. لكن العقيدة، بفضل بُعدها الإيماني، تربي الإنسان على الثبات الأخلاقي في الخلوات كما في العلن، لأنه يستشعر قرب الله منه دائمًا.

• **الدراسات النفسية الحديثة تبرهن على دور الدين في تعزيز الأخلاق:** توصلت عدة دراسات نفسية إلى أن المتدينين -خاصة من يملكون عقيدة واضحة ومتكاملة- هم أكثر الناس التزامًا بالسلوك الأخلاقي، وأكثرهم ميلًا للعطاء، وضبط النفس، والتسامح، والرضا النفسي. مما يُبرهن على أن العقيدة الإيمانية المتينة تؤثر على الجهاز السلوكي والنفسي للإنسان بشكل مباشر.

• **تحمي العقيدة من الانحرافات السلوكية:** العقيدة تفسر للإنسان ماهية الخير والشر، تضع له معيارًا موضوعيًا للسلوك، وتنمّي لديه الضمير الرقابي، وتفتح له أبواب التوبة والإصلاح عند الخطأ. ولهذا قال ابن القيم: "الدين كله خُلُق، فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الدين."(٢)

• **معالجة الانحراف الأخلاقي بالعقيدة:** العقيدة ليست فقط مانعًا للسقوط الأخلاقي، بل علاجًا فعالًا له. فالإيمان يُعيد الإنسان إلى فطرته، ويفتح له باب التوبة والإصلاح. قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صَٰلِحا﴾ [الفرقان: ٧٠]

• **العقيدة أساس الثبات الأخلاقي في الفتن:** في أوقات الفتن والانهيارات الأخلاقية، تكون العقيدة هي الحصن الذي يحفظ الإنسان من الانجراف إلى المفاسد،

(١) الغزالي: إحياء علوم الدين، (٣/٦٠-٦٥).

(٢) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (٢/٣٠١).

لأنها تؤسس لمعيار ثابت يميز بين الحق والباطل، وتحفز على الثبات على القيم. وقد بيّن النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- أن الفتن تُعرض على القلوب، فإن كانت القلوب مملوءة بالإيمان، ردتها، وإن كانت خالية، استجابت لها. وقد قال رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: "تُعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً، فأي قلب أُشربها نُكِت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نُكِت فيه نكتة بيضاء"(١).

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، حديث رقم ١٤٤، حديث ٢٨٦)، جـ١، صـ١٢٨. ورواه أحمد في المسند، من حديث حذيفة بن اليمان -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ-، حديث رقم ٢٣٢٩٣، جـ ٥، صـ٣٨٦.ورواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم ٢٨٩٦، جـ٣، صـ١٧٤.

المطلب الثاني
الآثار الإيجابية التي تترتب على اعتماد الأخلاق على العقيدة

قد يتساءل البعض: أليست الأخلاق ممكنة بدون عقيدة؟، وأليس من الممكن أن يكون الإنسان صادقًا، أمينًا، عطوفًا، حتى وإن لم يكن متدينًا؟، والجواب: نعم، قد توجد مظاهر أخلاقية عند بعض الأفراد بلا عقيدة، لكن ما تضمنه العقيدة للأخلاق هو "الثبات والاستمرار والصدق الداخلي"، وهذا ما لا تستطيع المنظومات الوضعية أن تضمنه.

فالعقيدة تمنح الأخلاق جوهرًا روحيًا يجعلها مقصودة لذاتها، لا لغرض دنيوي أو نفع متبادل. الأخلاق المرتبطة بالعقيدة تنطلق من تعظيم لله ومراقبته، فلا تتغير بتغيّر المصالح أو المزاج أو المجتمع، بخلاف الأخلاق المنفصلة عن الدين، التي قد تنهار أمام المصلحة أو تتبدل بتبدل الثقافة.

كما أن العقيدة توفّر للأخلاق دافعًا داخليًا قويًا، يتجاوز مجرد العادة أو القانون، لأنها تجعل الإنسان يعلم أن أعماله مرصودة ومكتوبة، وسيُحاسب عليها في الآخرة، فينتقل من مجرّد "التصرف الأخلاقي" إلى "النية الخالصة"، ومن مجرد "السلوك الاجتماعي" إلى "العبادة. قال تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً**﴾ [النحل: ٩٧] فاشترط الإيمان لتحقيق أثر العمل الصالح الكامل. لهذا نحن بحاجة للعقيدة في الأخلاق، فالعقيدة: تُؤسس للسلوك من الداخل، وتضمن استمرارية الأخلاق في الخفاء والعلن، وترتقي بالأخلاق إلى مقام العبادة، وتُربّي الضمير وتزرع الخوف من الله لا من الناس. إن العقيدة هي الروح التي تسري في الجسد الأخلاقي، فإن انعدمت، بقي الجسد خاوياً، وقد يتحرك للحظة لكنه لا يصمد أمام الاختبار الحقيقي.

• **العقيدة ضمانة دائمة للأخلاق:** المنظومات الأخلاقية البشرية غالبًا ما تُبنى على أعراف مجتمعية أو مصالح وقتية، ولهذا نراها تتبدل مع تغير الأزمنة أو اختلاف الثقافات. أما الأخلاق المستندة إلى العقيدة الإسلامية، فإنها تستمد ثباتها من مرجعية

ربانية، تتجاوز الزمان والمكان، لأنها مرتبطة بإرادة الله وأمره، لا بأهواء الناس. وقد أشار عدد من العلماء إلى أن الأخلاق في الإسلام إنما تستمد ثباتها من العقيدة الصحيحة، وأنها متفرعة عن الإيمان بالله واليوم الآخر، وليست مبنية على الأعراف أو المصالح الوقتية، يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وكلما قوي الإيمان في القلب، أثمر من مكارم الأخلاق ومعالي الأعمال بحسب قوته[١]"، قال الشيخ عبد العزيز بن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فأصل الأخلاق الكريمة وأساسها تقوى الله والإيمان به، فمن رزق الإيمان الصحيح والعمل الصالح رزق مكارم الأخلاق.[٢]" ومما سبق يتبيّن أن المنظومة الأخلاقية في الإسلام تستمد ثباتها ودوامها من العقيدة الصحيحة والإيمان بالله واليوم الآخر، بخلاف الأخلاق البشرية التي تتبدل بتبدل الأعراف والمصالح الزمانية والمكانية.

• **العقيدة تمنح الأخلاق المرجعية:** ففي الإسلام، الخير ليس ما يراه الناس حسنًا فقط، بل ما أمر به الله، والشر ليس ما ترفضه العادة فقط، بل ما نهى الله عنه، حتى لو استحسنه بعض الناس، قال الله تعالى ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ**﴾ [الأحزاب: ٣٦]

• **العقيدة تُحوّل الأخلاق إلى عبادة:** كل خلق يُمارسه المسلم وهو يستشعر نية التقرب إلى الله، يصبح عبادة يُثاب عليها. فالتبسم، والرحمة، والعدل، والصبر، والحياء، والتواضع ... كلها تصبح طريقًا إلى الجنة إذا انبثقت من العقيدة. قال-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن"[٣] بل إن النبي-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قرن بين أعظم درجات الإيمان وبين حسن الخلق، فقال -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقا "[٤].

---

(١) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٤٧٧.

(٢) ابن باز: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، (٢٨٩/١).

(٣) سبق تخريجه ص ١٠.

(٤) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، حديث رقم: ٤٦٨٢، (٢٨٠/٤)، والترمذي، سنن الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في حسن الخلق، حديث رقم: ١١٦٢، (٤٦٦/٣, أحمد بن حنبل، المسند، حديث رقم: ٢٣٤٠٨، (٤٠٠/٥).

• **العقيدة تُقوّي الأخلاق وقت الاختبار:** الفرق الجوهري يظهر عند الأزمات: حين تختبر الأخلاق بالفتن، أو المغريات، أو الخلوات. في هذه اللحظات، تنكشف حقيقة الإنسان، وهنا يأتي دور العقيدة: فمن يترك الحرام لأن الناس ينظرون إليه، قد يقع فيه إذا خلا بنفسه، ولكن من يتركه لأن الله يراه، فإنه يتركه في الخفاء أعظم من العلن. وهذا ما عبّر عنه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الحديث المشهور عن السبعة الذين يُظلهم الله، وذكر منهم: " رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله". فيوسف -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: حين دعته امرأة العزيز، لم يمنعه قانون، ولا رقابة، ولا مجتمع، بل قال: ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]، والنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عُرف قبل البعثة بالصادق الأمين، لأنه كان مراقبًا لربه، حتى قبل أن يُبعث رسولًا، والصحابة: صدقهم، أمانتهم، زهدهم، إخلاصهم، كلها كانت منبثقة من عقيدتهم، وليس من مصالح دنيوية. إن أعظم ما تحتاجه الأخلاق في هذا العصر هو إسنادها إلى العقيدة، لأن الأخلاق بلا عقيدة تتحول إلى شعارات براقة تُرفع وتُنسى، أو سلوك موسمي يتبدل بتبدل المصلحة. لكن حين ترتكز الأخلاق على العقيدة، فإنها تصبح عبادة دائمة، وسلوكًا ثابتًا، ونهج حياة.

المطلب الثالث

الآثار السلبية التي تترتب على غياب الأخلاق التي تنبثق عن العقيدة

تخيل عالمًا بلا عقيدة... ولا أخلاق. كيف سيكون حال الإنسان؟!، كيف سيكون شكل الحياة؟!، كيف يُمكن لمجتمع أن يستمر بلا ضوابط داخلية ولا قيم عليا؟! في الحقيقة، غياب العقيدة والأخلاق يعني انهيارًا على كل المستويات: الفردية، الأسرية، المجتمعية، والكونية. وسأعرض هنا تفصيلًا لما سيؤول إليه الحال من زوال العقيدة والأخلاق.

• **ضياع المعنى وغياب الغاية:** العقيدة هي التي تُجيب الإنسان عن أسئلته الكبرى: من أنا؟، ولماذا خُلقت؟، وما الغاية من وجودي؟، وماذا بعد الموت؟، بدون عقيدة، يفقد الإنسان معنى الحياة. يصبح كل شيء عبثيًا. وهذا ما عبّر عنه بعض الفلاسفة الغربيين(١) مثل "سارتر" و"نيتشه" الذين قالوا: "الوجود سابق للماهية، والإنسان هو من يصنع نفسه". وكانت النتيجة: فلسفات عبثية، تؤدي إلى القلق، والانتحار، والتشاؤم(٢). ففي الدول الإسكندنافية - رغم الرفاه المادي - تُسجّل أعلى معدلات انتحار في العالم، بسبب الفراغ الوجودي وغياب الإيمان.

• **انهيار القيم وتحول الإنسان إلى أداة:** في غياب الأخلاق، لا تبقى للمبادئ الإنسانية مكانة، بل يتحوّل الإنسان إلى وسيلة، لا غاية(٣) . تصبح العلاقة بين البشر علاقة مصالح فقط. (٤) فمن دون أمانة: ينتشر الغش في الأسواق، وتفشل الأنظمة الاقتصادية، ومن دون صدق: تنهار الثقة، وتفسد العلاقات، ومن دون عدل: يُقهر الضعفاء، وتستعر الحروب، وتُسحق الحقوق.

• **تفكك الأسرة وضياع الأبناء:** الأخلاق والعقيدة هما الحصن الذي يحمي كيان الأسرة. من دون دين، تصبح العلاقات مجرد نزوات عابرة. ينتشر الزنا، وتختفي رابطة

---

(١) سارتر: الوجود والعدم بحث في الأنطولوجيا الظاهراتية، ص ٢١–٢٥.

(٢) كامو: أسطورة سيزيف، ص ١٤–١٦.

(٣) فروم: الإنسان بين الجوهر والمظهر، ص ٨. ٣

(٤) المسيري: العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، (١٢٩/٢).

الزواج، ويضيع الأطفال في مجتمعات تعاني من التفكك. ففي الغرب، في بعض المدن الكبرى: ٦٠ - ٧٠٪ من الأطفال يولدون خارج إطار الزواج، والأسر أحادية الوالد أصبحت هي الغالب، والأسرة" تُستبدل بـ"شراكات آنية".

• **تحوّل الإنسان إلى مستهلك مادي بلا ضمير:** في غياب العقيدة، يُصبح الإنسان عبدًا للشهوة واللذة والاستهلاك. لا همّ له إلا المظهر، والمتعة، والربح. وتكون الأخلاق نسبية، ولا يمكن التمييز بين الإنسان والحيوان في ضوء هذه المنظومة العقلية المادية الاستهلاكية [١]، ويغيب الحياء، ويُستبدل "الحق" بـ"الترند".. فثقافة "المؤثرين" التي تُعلي من السطحية والمظاهر وتُسقِط القيم، وهوس عمليات التجميل، والتفاخر، حتى في أبسط المجتمعات، وانتشار المخدرات بين الشباب في بيئات "حرة" بلا وازع ديني.

• **ازدياد الأمراض النفسية والقلق الوجودي:** العقيدة تمنح الإنسان الطمأنينة. قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]. وغياب العقيدة يترك فراغًا يملأ حياة الإنسان بالقلق، والشك، والإدمان، والمخدرات. فإحصائيات منظمة الصحة العالمية تُشير إلى أن الاكتئاب والقلق هما الأمراض الأولى في الدول "المتقدمة"، وأن الانتحار منتشر في بعض الدول المتقدمة اقتصاديا وعلميا وحضاريا رغم مل ما أحرزته من تقدم مادي [٢]. ومما لا شك فيه أن ذلك يرجع إلى أن الأرواح خالية من العقيدة.

• **تبرير الظلم والجرائم باسم "الحريات":** بلا أخلاق، يُمكن تبرير كل شيء: الحروب تُبرر بأنها "حق الدفاع".، والاحتلال يُبرر بأنه "حضارة".، والقتل يُبرر بأنه "تحرير".، والفساد يُبرر بأنه "فرصة"!.

• **فقدان الرقابة الذاتية:** من أعظم نعم العقيدة والأخلاق أنها تجعل الإنسان يراقب نفسه دون شرط، دون شرطة. حين يُؤمن الإنسان بأن الله يراه، فإنه يتوقف

---

(١) المسيري: التحديث والحداثة، ص ٧٤.

(٢) منظمة الصحة العالمية: التقرير العالمي عن الصحة النفسية: إحداث تحول في الصحة النفسية لصالح الجميع.

عن الجريمة قبل أن تحدث.[١] على العكس: حين تُزال العقيدة، يُصبح السلوك مرهونًا فقط بالخوف من العقوبة. وإذا غابت الرقابة، فُعِلت كل الفواحش.

• **التاريخ يشهد أن كل حضارة انهارت حين تخلت عن الأخلاق:** الرومان انهاروا حين ساد الفجور وعبادة الشهوات، واليونان ضاعت حين انشغلوا بالترف وتركوا العقيدة، والأندلس سقطت حين تخلت عن الإسلام وتفرّق أهلها. العقيدة ليست خيارًا تكميليًا، ولا الأخلاق رفاهية اجتماعية... بل هما قلب الحياة و"شبكة الأمان" التي تمنع البشرية من السقوط في الفوضى. فإذا أردنا حياة مستقرة، وإنسانًا سويًا، ومجتمعًا متماسكًا... فلا بد أن نُحيي العقيدة في القلوب، ونبني الأخلاق على أساسها.[٢]

(١) ابن القيم الجوزية: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (١/١١٣).
(٢) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، (١/٢٨٤ – ٢٨٥).

المبحث الثاني
دور الأخلاق في بناء حياة الإنسان، وأثر الاعلام في تشكيلها
المطلب الأول
دور الأخلاق في بناء حياة الإنسان

إن الأخلاق يمكنها أن تُصلح ما تفسده النفس، وتُعيد تشكيل الإنسان على المستوى الداخلي من حيث: الفهم، والإدراك، والضمير، والنية، والعلاقة مع الذات على النحو الآتي:

• **الأخلاق ليست سلوكا ظاهريًا فقط... بل هندسة داخلية للنفس:** كثير من الناس يظن أن الأخلاق تقتصر على "الابتسامة" أو "العبارات اللبقة" أو "الكرم عند الحاجة"، لكن الحقيقة أن الأخلاق هي إعادة بناء الإنسان من الداخل: فهي تُشكّل طريقة تفكيره: كيف يُقوّم الأمور؟، وتُهذّب عواطفه: هل يغضب بحق؟ هل يرحم؟، وتُوجّه نيّته: لماذا يتكلم؟ لماذا يفعل؟ قال ابن القيم: "الأخلاق الحسنة تخرج من صفاء النفس، وتهذيب الخلق، وتزكية الباطن."[(١)]

• **عملية إعادة التشكيل الأخلاقي:** القرآن يُرينا أن التغيير يبدأ من الداخل، وليس من الخارج: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١] . حيث يقوم الإنسان بمراجعة الدوافع الداخلية: لماذا أفعل هذا السلوك؟، ومراقبة النية: هل أريد وجه الله؟ أم رضا الناس؟، والانتباه للخواطر: الخواطر تتحول إلى أفعال، فلابد من تصفيتها. فالأخلاق ليست فقط أن تفعل الخير، بل أن تحبّه وتعتاد عليه حتى يصبح جزءًا من ذاتك.

• **دور الأخلاق في تصحيح علاقة الإنسان بنفسه:** الإنسان الأخلاقي يُسامح نفسه، لكنه لا يُدللها، ويتواضع دون أن يحتقر نفسه، ويثق بنفسه دون أن يتكبر، ويُراجع أخطاءه بلا قسوة، ويُقوّمها بلا غلو. الأخلاق تمنحك "سلامًا داخليًا"، لأنك لست مُضطرًا للتصنع، ولا للادّعاء، ولا للظهور... بل أنت كما أنت، نقي، واضح،

(١) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (٣٤٥/١).

مستقيم. يقول ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المؤمن ينظر في عيوب نفسه، فيجاهدها، ويأخذ بزمامها إلى طاعة الله، من غير يأس ولا قنوط، ولا إعجاب ولا كِبر"(١)، وهو تأكيد على الموازنة: تواضع بلا احتقار، وثقة بلا كبر. ويقول الشيخ ابن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المؤمن لا يزال في جهاد مع نفسه، يلومها على التقصير، ويشكرها على الطاعة، ويأخذها بالعفو أحيانًا، ويقسو عليها أحيانًا، حتى تستقيم"(٢)، وهذا يلخص معنى: مراجعة الأخطاء بلا قسوة، وتقويمها بلا غلو. وفي معنى السلام الداخلي يقول: " من عرف نفسه اشتغل بإصلاحها عن عيوب الناس، ومن عرف قدر نفسه هان عليه ما يجد من الخلق."(٣)، وهذا مما يولد السلام الداخلي الذي ذكرته: صفاء النفس من التصنع والادعاء. ويؤكد كل ما سبق على أن الأخلاق الفاضلة تثمر: مسامحة النفس بلا تدليل، والتواضع بلا احتقار، والثقة بلا كبر، ومراجعة الذات بلا قسوة، وتقويم النفس بلا غلو، ثم ينتهي ذلك إلى سلام داخلي وصفاء ووضوح مع النفس.

• **الأخلاق تُعيد تشكيل الضمير:** الضمير ليس ثابتًا، بل يُمكن أن "يموت" أو "يُبرمج خطأً".لكن الأخلاق القرآنية تُعيد إحياء الضمير من خلال: تعميق الشعور برقابة الله، واستحضار الحساب والجزاء، وربط الأخلاق بالآخرة لا بالدنيا، فشخص ما لا يرمي القمامة في الطريق ليس لأنه سيُعاقب، بل لأنه يعلم أن "إماطة الأذى عن الطريق صدقة(٤)".

• **بناء "إنسان أخلاقي" لا يتأثر بالرياح:** الهدف ليس أن تكون أخلاقيًا في المساجد فقط، أو حين تُمدَح، بل أن تُصبح الأخلاق هويتك الحقيقية التي لا تتأثر بـ: الضغط .

---

(١) ابن باز: مجموع الفتاوى (٨٠/٥).

(٢) العثيمين: شرح رياض الصالحين (٤٦٨/١).

(٣) ابن قيم الجوزية: الفوائد، ص ٦١.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، كتاب: السلام، باب: فضل إماطة الأذى عن الطريق، حديث رقم: ٢٩٨٩، (١١١٤/٣) ومسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، حديث رقم: ١٠٠٩ (٥٨)، (٦٩٨/٢) والنسائي، سنن النسائي، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة على المسلم، حديث رقم: ٢٥٥٧، (٨٥/٥). ط: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

والغضب، والمواقف المفاجئة، والمجتمع من حولك. وهذا لا يأتي إلا من التربية العميقة والمجاهدة المستمرة للنفس. قال الإمام الغزالي: "جهاد النفس أصل كل جهاد، ومن ملكها ملك غيرها."[١]

إن كل خُلق جميل نتمثله، هو جزء في بناء إنسان متماسك، نقي، قوي من الداخل. والإسلام لا يربّي الأجساد فحسب، بل يربّي النفوس أيضا... وهذه التربية تبدأ من الداخل، ثم تظهر في التصرفات. فإذا أردنا "جيلًا أخلاقيًا"، فلنبدأ من الداخل: نبني الوعي، وننقّي النية، ونُهذّب الضمير، ونربط كل ذلك بالإيمان بالله والدار الآخرة.

(١) الغزالي: إحياء علوم الدين، (١٨٧/٢).

المطلب الثاني

أثر الإعلام في تشكيل القيم الأخلاقية للإنسان

في هذا العصر، لا تُشكّل الأخلاق فحسب في المساجد أو المنازل أو المدارس... بل أصبح الإعلام هو المُعلّم الأول في مجال الأخلاق، فهم من يُشكّل العقول، ويُوجّه العواطف، ويُعيد تعريف "الخير" و"الشر". فمن لم يُربِّ أبناءه على الأخلاق، ربّاهم "التيك توك" و"نتفليكس" و"الترند" ولهذا أصبح لزامًا علينا في بحوث العقيدة والأخلاق أن ندرس هذا التأثير الضخم للإعلام، ونُحلّله من منطلق قرآني.

• **ماذا يقول القرآن عن الإعلام؟:** القرآن لم يستخدم كلمة "إعلام"، لكنه تحدّث كثيرًا عن "القول" و"السماع" و"الأنباء" و"القصص"، وهي جوهر الإعلام. يقول تعالى: ﴿**مِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ**﴾ [لقمان: ٦] يُفسره ابن مسعود بأنه الغناء، ويشمل كل ما يُلهي عن الله. ويقول تعالى: ﴿ف **بِأَيِّ حَدِيثِۢ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ** ﴾ [المرسلات: ٥٠] تُحذّر من الانشغال بغير الحق، ويقول تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥ**﴾ [الزمر: ١٨] دعوة لاختيار المحتوى. إن: الإعلام إما يهدي أو يُضلّ، حسب ما تختار أن تسمع أو تشاهد.

• **الإعلام الأخلاقي ... الممكن الغائب:** تخيّل لو أن الإعلام استخدم أدواته في تعزيز الصدق، والأمانة، والعفاف، والإحسان. وتخيل أيضا لو رُسمت صورة القدوة على أنها الإنسان النقي، وليس فقط الغني أو المشهور، إن الإعلام لا يجب أن يكون عدوًا للأخلاق الطيبة، بل أداة بناء: فيعرض أفلام تسرد قصص الصالحين بطريقة فنية جذابة، ويقوم بحملات رقمية لغرس قيم معينة مثل الصدق أو احترام الوالدين، وترندات تعزز الخير بدلًا من التفاهات.

• **مسؤوليتنا تجاه الإعلام:** الوعي بالمحتوى: فلا تشاهد بلا تفكير، ولا تُتابع بلا فلترة، والنقد والتحليل: علّم أبناءك أن يُحللوا ما يشاهدون، لا أن يبتلعوه، والإنتاج البديل: أين الإعلام الإسلامي النظيف؟، وأين اليوتيوبرز الواعين؟، وأين "المحتوى الجاد الجذاب"؟. قال الإمام الشافعي: "ما ناظرت أحدًا إلا أحببت أن يُظهر الله الحق

على لسانه.[١]"وهذا خلق إعلامي: حب ظهور الحق، لا حبّ الترند.

• **التربية الإعلامية ... فريضة أخلاقية جديدة:** مثلما نُعلّم أبناءنا الصلاة، علينا أن نُعلمهم "الصيام عن التفاهة"، و"الوضوء من الانحطاط الإعلامي"، و"قيام الليل على منصة علمية"، و"الحياء عند اختيار المحتوى"، فهذه تربية العصر الجديد، وهي جزء لا يتجزأ من مشروع حماية الأخلاق. يقول ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يجب على المسلمين أن يتقوا الله في وسائل الإعلام، وألا يكون فيها إلا الخير، وألا تُشيع إلا الأخلاق الكريمة، وأن يُحذر من نشر الشر والفساد[٢]"، ويقول الشيخ ابن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الإعلام مسؤولية عظيمة، يجب أن يُربى فيه الناس على الفضائل، وألا يُبث فيه ما يُفسد الأخلاق، وأن يكون قائمًا على الصدق والنصح.[٣]" وفي تسمية ذلك فريضة يقول الشاطبي: "المصالح العامة إذا أخلّ بها الناس، وجب على أهل العلم والدين أن يقوموا بها، لأنها من فروض الكفايات [٤]"، والتربية الإعلامية اليوم من هذا الباب، لأنها من المصالح العامة الضرورية لصيانة الأخلاق والدين.

• **الإعلام كمُشكّل للسلوك الجمعي:** الإعلام لا يؤثر على الأفراد فقط، بل يُعيد تشكيل "ذوق المجتمع" و"أولوياته" و"سلوكياته الجمعية"، حتى دون أن نشعر. فهو من يُحدّد الآن ما هو مقبول اجتماعيًا، من خلال التكرار والعرض، وهو من يُعيد تعريف "العيب" و"العار" و"الرجولة" و"النجاح" و"القيمة"، وهو من يُعلي من شأن التافه، ويُهمّش صاحب المبدأ، ما لم يكن جذابًا بصريًا أو ترفيهيًا، وخطر كبير: حين يُصبح الإعلام هو الذي يُحدّد للصغار من هو "البطل" ومن هو "المنبوذ". ولهذا قال القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦] وهذا مبدأ إعلامي أصيل: التثبت قبل التلقّي.

---

(١) الأصفهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (١٢٣/٩).

(٢) ابن باز: مجموع الفتاوى (٣٩٦/٢٤).

(٣) العثيمين، اللقاء المفتوح مع فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين. (لقاء رقم ٦٤).

(٤) الشاطبي، إبراهيم بن موسى. الموافقات، (٥/٢).

• **من الترفيه إلى التوجيه ... أين الموازنة؟:** لا أحد يُطالب الإعلام بأن يكون "دروسا دينية" فقط، فاللهو البريء والضحك المباح فطرة... لكن: ل ماذا لا يكون "الترفيه هادفًا"؟، ولماذا لا نُعيد تشكيل الكوميديا لتخدم القيم، بدلًا من السخرية من الثوابت؟، ولماذا لا نستثمر في شخصيات "كاريزمية" تُجذب الشباب نحو الوعي بدلاً من الانحدار؟، فالترفيه الموجّه = أخلاق + متعة، وهذا يعني تأثير عميق ودائم.

• **دور العلماء والدعاة في ميدان الإعلام:** العلماء ليسوا فقط على المنابر... بل يجب أن يكونوا على الشاشات، في "الريلز"، على "اليوتيوب"، في "البودكاست"، لأن الجيل الجديد لا يأتي إلى المسجد كما في السابق، بل يستقبل رسائله من هاتفه. لذلك نتساءل: أين الداعية الذي يُتقن الإعلام؟، وأين الشيخ الذي يتحدث بلسان العصر؟، وأين المربي الذي يملك حسابًا مؤثرًا؟. فالإعلام سلاح ... إن لم نحمله للحق، سيحمله الباطل بحرفية.

• **بين الكلمة والنية... إعلام الرسالة:** ليس كل إعلام أخلاقي يحتاج لحديث عن "الدين" بشكل مباشر ... أحيانًا: فمن الممكن فيلم صامت عن الصدق ... يُوقظ ضميرًا، ومشهد صغير عن الأم... يُعيد تربية، وجملة واحدة في نشرة ... تُوقف فسادًا. قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الكلمة الطيبة صدقة[١]" —— والكلمة المُصورة اليوم، هي أبلغ من ألف محاضرة.

• **الإعلام... أخطر ما يُسقط الأخلاق، أو أذكاها بناءً لها:** نحن لا نخشى الإعلام... بل نخشى الفراغ الذي يتركه غياب الإعلام الأخلاقي. فإذا تخلينا عن هذا الميدان، تربّت أجيال على التفاهة، واحتُلت العقول قبل أن تُحتل الأرض. لذلك: لا تستهن بما تشاهده، ولا تترك أبناءك للترند، ولا تتأخر عن صناعة المحتوى ... فالعقول تُغزَى الآن لا تُعلّم فقط. الإعلام ليس خيارًا... بل ساحة معركة حقيقية في صراع القيم. فإما أن نُشارك... أو نُدفن تحت سطوة الصورة والكلمة. الذي يهدم الأخلاق اليوم ليس

(١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: فضل الكلمة الطيبة، حديث رقم: ٢٩٨٩، (١١١٤/٣)، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، حديث رقم: ١٠٠٩ (٥٦)، (٦٩٨/٢).

فقط السيف... بل "الفيديو"، و"الميم"، و"الترند". لكن الله أعطانا أعينًا وعقولًا وقلوبًا، لنُبصر بها الحقيقة وسط الضجيج. فلنكن أصحاب بصيرة، لا مجرد متلقّين.

• **كيف يؤثر الإعلام في تآكل الأخلاق؟:** من خلال: عرض المعاصي كأمور طبيعية، حتى لا ينكرها القلب، والسخرية من التدين: في بعض المسلسلات، تُرسم صورة المتدين على أنه متشدد أو ساذج، وترويج القدوات الفارغة: أناس بلا علم، بلا أخلاق، يتصدرون المشهد، ويُصبحون قدوة بسبب الشهرة فقط، و لمقارنة المستمرة: تُنتج شعورًا بالدونية، فيركض الناس وراء المظاهر ويهملون القيم. قال الله تعالى: ﴿**يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا**﴾ [السناء: ٢٨] ولولا هذا الضعف، لما أثّر فينا الإعلام بهذا الشكل.

• **كيف نُقاوم التأثير الإعلامي السلبي؟ (استراتيجية أسرية وشخصية):** على مستوى الفرد: لا تكن سلبيًا: فلترة المحتوى، اختيار القنوات، حذف المؤذي، إشراك العقل عند المشاهدة. واحذر الإدمان الرقمي: حدد وقت الشاشة، وفترات انقطاع "صيام رقمي". وعلى مستوى الأسرة: جلسات نقاش أسبوعية عن "ما نشاهده"، وعرض بدائل: أفلام هادفة، قصص مرئية من التاريخ، ورقابة ذكية: لا منعًا قاسيًا، بل فهمًا واحتواءً. وعلى مستوى المجتمع: دعم الإعلاميين الواعين، وإطلاق قنوات أو منصات تدمج الجودة والإيمان، وإنتاج محتوى تنافسي وليس وعظيًا جافًا.

المبحث الثالث

طرق حماية الأخلاق من التدهور

المطلب الأول

دور الفرد في حماية الأخلاق

في زمن تسارعت فيه الفتن، وتكاثرت فيه المؤثرات، وتبدّلت فيه القيم، أصبح الحفاظ على الأخلاق تحديًا يوميًا. فالأخلاق لم تعد موروثًا محفوظًا تلقائيًا، بل أصبحت معركة وعي، وجهادًا مستمرًا. وهنا نطرح سؤالًا مصيريًا: كيف نحمي أنفسنا وأهلنا من هذا التدهور الأخلاقي؟.

• **تعزيز العقيدة في النفوس:** إن أول سور حماية للأخلاق هو الإيمان بالله، فحين يشعر الإنسان بأن الله يراه، يضبط سلوكه تلقائيًا، ونحن نحتاج إلى غرس الإيمان في القلوب منذ الصغر: تعليم الأطفال أسماء الله وصفاته، ربطهم بالجنة والنار، وحكاية قصص الأنبياء والصالحين، ونحتاج إلى ربط العقيدة بالسلوك اليومي: فالصدق أمانة، والصبر عبادة، والإحسان قُربى، وكل خلق يُمارس بنية الإيمان يتحول إلى عبادة . قال الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

• **بناء الرقابة الذاتية:** الرقابة الحقيقية ليست ما يفرضه القانون، بل ما ينبع من القلب، فعلينا أن نُربّي أنفسنا على "أن الله مطلع على الآن، وأنا مسؤول عن كل فعل"، وعلينا أيضا أن نتدريب على الخلوة مع النفس والمحاسبة اليومية، مثلما كان يفعل عمر بن الخطاب -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- الذي يقول: "حاسِبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن لكم.[١]" فقاعدة: الأخلاق لا تُبنى بالتشدد، بل باليقظة القلبية.

---

(١) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب: الزهد، باب: ما جاء في محاسبة النفس، حديث رقم: ٢٤٥٩، (٦١٧/٤) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب: الزهد، حديث رقم: ٨٠٣٢، (٢٨٨/٤)، ابن أبي الدنيا، كتاب محاسبة النفس، حديث (٤٥/١٣).

• **الصحبة الصالحة:** المرء على دين خليله، والبيئة من أعظم المؤثرات في الأخلاق، فلا يمكن لشخص أن يحافظ على نقائه الأخلاقي وهو محاط بمن يسخرون من القيم، أو يهوّنون من المعاصي، فعلينا أن نختار من نصاحبهم بعناية، وأن نوجد لأبنائنا بيئات آمنة فكريًا وأخلاقيًا، كحلقات التحفيظ والمراكز الشبابية الإسلامية، قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل" (١)

• **التحكم في وسائل الاتصال:** اليوم، الهواتف والشاشات هي المُربّي الخفي للأخلاق، وهي من أخطر ما يُساهم في تدهور القيم، ومن الضروري ترشيد استهلاك الإعلام: متابعة المحتوى الواعي، والابتعاد عن المُسفّ والرخيص، وفلترة مواقع التواصل، ومنع وصول الرسائل السلبية اليومية التي تكرّس التبلّد الأخلاقي والتطبيع مع المنكرات، وقانون مهم: ما تُشاهده باستمرار... يُشكّل عقلك، ثم يُشكّل أخلاقك!.

• **القدوة الحسنة:** لا يكفي أن نتحدث عن الأخلاق، بل علينا أن نُجسّدها. فالأخلاق تُنقل بالتقليد أكثر من التلقين، فمن كان أبوه صادقًا، تعلّم الصدق تلقائيًا، والمدرسة، المسجد، المجتمع... كلهم يجب أن يُعيدوا تعريف "القدوة" من جديد. قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" - (٢)فهو -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان النموذج الأعلى، لا يُدرّس الأخلاق فقط، بل يُجسّدها.

• **الدعاء والتضرع:** الهداية والثبات على الحق نعمة من الله، ولا يُمكن للعقل وحده أو للبيئة أن تحفظ الإنسان من الانحراف بدون عون إلهي، فلنُكثِر من الدعاء: "اللهم اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ، لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ"، ولنطلب الثبات كما طلبه

---

(١) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب: اللباس، باب: في حسن الصحبة، حديث رقم: ٤٨٣٣، (٣٥٣/٤)، الترمذي، سنن الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في حسن الجوار والرفقة، حديث رقم: ٢٣٧٨، (٦١٤/٤)، ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب: الآداب، باب: في حسن الصحبة، حديث رقم: ٢١٣٨، (١٣١٩/٢).

(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب: الفضائل، باب: فضل أخلاق النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، حديث رقم: ٣٥٥٩، (١١٧٦/٣). مالك بن أنس، الموطأ، كتاب: الأدب، باب: الحديث عن مكارم الأخلاق، حديث رقم: ١٦٧٦، (٩٨٠/٢)، أحمد بن حنبل، المسند، حديث رقم: ١٤٦٩، (٥١٠/١).

النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-: "يا مُقلّب القلوب، ثبّت قلبي على دينك."

• **العلم والتربية المستمرة:** كلما ازداد الإنسان علمًا، ازدادت بصيرته بقدر الأخلاق وأثرها، ويجب قراءة الكتب التربوية، وسير الصحابة والتابعين، وسماع الخطب والمحاضرات النافعة، والتعليم الحقيقي هو الذي يُخرج أخلاقًا، لا مجرد معلومات. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]. فحماية الأخلاق ليست مشروعًا وقتيًا، بل منهج حياة وجهاد يومي. ولن نستطيع الصمود أمام هذا السيل الجارف من الانحدار، إلا إذا تحصّنا بالإيمان، وتربّينا على الرقابة، واخترنا الصحبة، وسيطرنا على مصادر التأثير، وجعلنا قدوتنا رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-، واستعنّا بالله... وبدأنا بأنفسنا أولًا.

• **بناء مشروع أخلاقي شخصي:** لكي نحمي أنفسنا من تدهور الأخلاق، لا بد أن يكون لكل واحد منا مشروع أخلاقي شخصي، يتعامل مع الأخلاق كما يتعامل مع أهدافه العلمية أو المهنية. وهذا المشروع يبدأ بخطوات عملية: تحديد الخلق الذي أضعف فيه: هل هو الغضب؟، أم التساهل في الكلام؟، أم عدم ضبط البصر؟، ووضع خطة عملية لتحسينه: قراءة فيه، مراقبة النفس، صديق يذكّرني، ومراجعة النفس دوريًا: آخر اليوم، أو كل جمعة مثلاً، ولاستعانة بالله: التغيير الحقيقي لا يتم إلا بمعونة الله وتوفيقه. قال الحسن البصري: "ما زال أهل التقوى يتفقدون أنفسهم، يحاسبونها، ويذمّونها على التفريط، ويرجون الرحمة[١]."

• **الصبر على الطريق الطويل:** بناء الأخلاق ليس مشروع شهر، بل رحلة عمر. ستقع، وستتراجع، وستُخطئ ... لكن المهم أن تنهض وتواصل، فاصبر على نفسك، ولا تيأس من لحظة ضعف، ولا تقارن نفسك بالناس، بل قارن نفسك بأمسك. قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧]

(١) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، (٢٢٣/١).

المطلب الثاني
دور الأسرة والمجتمع في حماية الأخلاق

لا تُورّث الأخلاق بالعنف، بل بالتربية. وإذا أردنا مستقبلًا نقيًا، لا بد أن نزرع القيم في قلوب أولادنا.

• **تربية الأبناء تربية أخلاقية واعية:** من خلال الحب لا بالعنف، والقدوة لا بالكلام، والثواب أكثر من العقاب، والحوار لا بالصراخ. فتعلهم الأسرة - مثلا - أن الأمانة ليست فقط في المال، بل في الكلمة كذلك. تعلمهم أن الصدق قد يُكلف أحيانًا، لكنه دائمًا يُرضي الله.

• **نشر الأخلاق في البيئة المحيطة:** كل فرد مُكلّف بنشر الخير في محيطه، فالأخلاق كالنور، إذا أضأتها في نفسك، أضاءت للآخرين، وتحدث عن الأخلاق الجميلة، وامتدح من يُجسّدها، وشارك في نشرها عبر ما تقرأ وتنشر وتشارك. والأسرة، وزملاء العمل، والأصدقاء... كل هؤلاء ينتظرون "من يبدأ"، و"من يثبّت المعايير". قال النبي- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "من سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها".

الخاتمة

تشتمل على أبرز النتائج والتوصيات:

النتائج:

- العقيدة الإسلامية تشكل الأساس الذي يقوم عليه سلوك المسلم وأخلاقه، فالإيمان بالله تعالى وبالرسل واليوم الآخر يساهم بشكل مباشر في تشكيل القيم الأخلاقية للمسلم.
- العقيدة الصحيحة تؤدي إلى تعزيز الفضائل مثل الصدق، الأمانة، الإحسان، والتواضع، وتساهم في تقوية صبر المسلم وتحمله للمصاعب.
- المسلم الذي يلتزم بعقيدته يظل مستقيمًا في سلوكه، ثابتًا على المبادئ والقيم الإسلامية، ويتجنب الانحرافات التي قد تؤثر على أخلاقه.
- الأخلاق في الإسلام تُعتبر جزءًا من العبادة، فكل عمل أخلاقي يؤديه المسلم يعتبر عملاً قريبًا إلى الله تعالى، مما يعزز العلاقة الروحية بين المسلم وخالقه.
- التربية الدينية المتكاملة تساهم في بناء شخصية متوازنة أخلاقيًا، حيث يرتبط تعلم المسلم بالعقيدة بفهمه لآداب المعاملات وحسن التعامل مع الآخرين.

التوصيات:

- تضمين المقررات الدراسية الدينية التي تركز على التوجيه العقائدي في مراحل التعليم المختلفة منظومة الأخلاق الإسلامية، لتعزيز فهم الطلاب للعلاقة بين العقيدة والأخلاق.
- يقوم المسلمون بمراجعة أنفسهم وتقييم سلوكياتهم بشكل دوري بناءً على المبادئ العقائدية، وذلك لتحقيق المزيد من الاستقامة والإصلاح.
- ضرورة الربط بين النظرية والتطبيق في العقيدة الإسلامية، بحيث لا تقتصر على الجانب النظري فحسب؛ بل يُترجم ذلك إلى سلوك عملي يُظهر في أخلاق المسلم.

المصادر والمراجع

- ابن أبي الدنيا: كتاب محاسبة النفس، ط: دار السلام، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، إشراف محمد بن سعد الشويعر، ط٢ (الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد: مقدمة ابن خلدون، حقق نصوصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه عبد الله محمد الدرويش، الطبعة الأولي، دار يعرب، دمشق - سوريا، ٢٠٠٤م.
- ابن رجب: الحنبلي: جامع العلوم والحكم، ط: دار القلم، تحقيق: محمد سعيد رمضان البوطي، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٣ هـ.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. الفوائد. تحقيق: على حسن على عبد الحميد الحلبي. ط١. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- ابن ماجه: سنن ابن ماجه، ط: دار الفكر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- أبو داود، سنن أبي داود، ط: دار الرسالة العالمية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط١، ٢٠٠٩م.
- أحمد: مسند الإمام أحمد، ط: مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- الأصفهاني، أبو نعيم: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الطبعة الأولى، دار السعادة، القاهرة، ١٤٠٥ هـ.
- إريك فروم: الإنسان بين الجوهر والمظهر، ترجمة سعد زهران، مراجعة وتقديم لطفي فطيم، سلسلة عالم المعرفة (١٤٠)، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ج الكويت، ١٩٨٩م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل: الجامع الصحيح (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ.

- البخاري، محمد بن إسماعيل: كتاب الأدب، الجامع الصحيح (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ.
- الترمذي: سنن الترمذي، ط: دار الغرب الإسلامي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، ١٩٩٨م.
- الحاكم: المستدرك على الصحيحين، ط: دار الكتب العلمية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- سارتر، جان بول: الوجود والعدم بحث في الأنطولوجيا الظاهراتية، ترجمة د. عبد الرحمن بدوي، الطبعة الأولي، منشورات دار الآداب بيروت، ١٩٦١م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط. مؤسسة الرسالة.
- الشاطبي: إبراهيم بن موسى، الموافقات، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت.
- الطبراني: المعجم الكبير، ط: مكتبة ابن تيمية، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- العثيمين، محمد بن صالح: شرح العقيدة السفارينية، ط١ (عنيزة: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- العثيمين، محمد بن صالح: مجموع فتاوى ورسائل، جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ط٢ (الرياض: دار الوطن، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- العثيمين، محمد بن صالح. شرح رياض الصالحين. عن مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية. ١ ط. الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- العثيمين، محمد بن صالح: اللقاء المفتوح مع فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين. جمع اللجنة العلمية بمؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية. ط١. عنيزة: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- الغزالي، أبو حامد: إحياء علوم الدين، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٤١٧ هـ.
- كامو، ألبير: أسطورة سيزيف، نقله إلى العربية أنيس زكي حسن، منشورات مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، ١٩٨٣م.
- مالك، بن أنس: الموطأ، ط: دار الكتاب العربي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- مسلم: صحيح الإمام مسلم في صحيحه، ط: دار ابن حزم، تحقيق: نظر محمد الفاريابي،

ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- المسيري، د. عبد الوهاب: العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، الطبعة الأولي، دار الشروق - مصر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- المسيري، د. عبد الوهاب: التحديث والحداثة، ندوة الحداثة وما بعد الحداثة، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٤٢٨هـ/١٩٩٨م.
- منظمة الصحة العالمية: التقرير العالمي عن الصحة النفسية: إحداث تحول في الصحة النفسية لصالح الجميع، ٢٠٢٣م

https: //iris.who.int/bitstream/handle/10665/367816/9789240073357-ara.pdf?sequence=1

- النسائي: سنن النسائي، - ط: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

Sources and References:

- Ibn Abī al-Dunyā: Kitāb Muḥāsabat al-Nafs (Self-Reckoning), ed. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, 1st ed., Dār al-Salām, 1426 AH / 2005 CE.
- Ibn Bāz, ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd Allāh: Majmūʿ Fatāwā wa-Maqālāt Mutanawwiʿah (Collection of Fatwas and Various Articles), supervised by Muḥammad ibn Saʿd al-Shuwayʿir, 2nd ed., Riyadh: Presidency of Scholarly Research and Iftāʾ, 1420 AH / 1999 CE.
- Ibn Khaldūn, Walī al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad: Muqaddimat Ibn Khaldūn (The Muqaddimah), edited and annotated by ʿAbd Allāh Muḥammad al-Darwīsh, 1st ed., Dār Yaʿrub, Damascus – Syria, 2004.
- Ibn Rajab al-Ḥanbalī: Jāmiʿ al-ʿUlūm wa'l-Ḥikam (Compendium of Knowledge and Wisdom), ed. Muḥammad Saʿīd Ramaḍān al-Būṭī, 2nd ed., Dār al-Qalam, 1421 AH / 2000 CE.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr: Madārij al-Sālikīn, 3rd ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut – Lebanon, 1423 AH.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr: Al-Fawāʾid (Spiritual Benefits), ed. ʿAlī Ḥasan ʿAbd al-Ḥamīd al-Ḥalabī, 1st ed., Makkah: Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, 1417 AH / 1996 CE.
- Ibn Mājah: Sunan Ibn Mājah, ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, 1st ed., Dār al-Fikr, 1421 AH / 2000 CE.
- Abū Dāwūd: Sunan Abī Dāwūd, ed. Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, 1st ed., Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah, 2009 CE.
- Aḥmad ibn Ḥanbal: Musnad al-Imām Aḥmad, ed. Shuʿayb al-Arnaʾūṭ et al., 1st ed., Muʾassasat al-Risālah, 1421 AH / 2001 CE.

- Al-Aṣfahānī, Abū Nuʿaym: Ḥilyat al-Awliyāʾ wa-Ṭabaqāt al-Aṣfiyāʾ, 1st ed., Dār al-Saʿādah, Cairo, 1405 AH.
- Erich Fromm: The Human Between Essence and Appearance, Arabic trans. Saʿd Zahrān, reviewed by Luṭfī Faṭīm, ʿĀlam al-Maʿrifah Series (Issue 140), National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1989.
- Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl: Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, ed. Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, 1st ed., Dār Ṭawq al-Najāh, Beirut – Lebanon, 1422 AH.
- Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl: Kitāb al-Adab (Book of Manners), ed. Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, 1st ed., Dār Ṭawq al-Najāh, Beirut – Lebanon, 1422 AH.
- Al-Tirmidhī: Sunan al-Tirmidhī, ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, 1st ed., Dār al-Gharb al-Islāmī, 1998.
- Al-Ḥākim: Al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn, ed. Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1411 AH / 1990 CE.
- Jean-Paul Sartre: Being and Nothingness: An Essay in Phenomenological Ontology, Arabic trans. Dr. ʿAbd al-Raḥmān Badawī, 1st ed., Dār al-Ādāb, Beirut, 1961.
- Al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir: Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān, Muʾassasat al-Risālah.
- Al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā: Al-Muwāfaqāt, ed. ʿAbd Allāh Darāz, Dār al-Maʿrifah, Beirut.
- Al-Ṭabarānī: Al-Muʿjam al-Kabīr, ed. Ḥamdī ʿAbd al-Majīd al-Salafī, 2nd ed., Maktabat Ibn Taymiyyah, 1415 AH / 1995 CE.
- Al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ: Sharḥ al-ʿAqīdah al-Safārīniyyah, 1st ed., ʿUnayzah: Muʾassasat al-Shaykh

Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-ʿUthaymīn al-Khayriyyah, 1426 AH / 2005 CE.

- Al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ: Majmūʿ Fatāwā wa-Rasāʾil, compiled by Fahd ibn Nāṣir al-Sulaymān, 2nd ed., Riyadh: Dār al-Waṭan, 1425 AH / 2004 CE.
- Al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ: Sharḥ Riyāḍ al-Ṣāliḥīn, 1st ed., Riyadh: Dār al-Waṭan, from Muʾassasat al-Shaykh Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-ʿUthaymīn al-Khayriyyah, 1426 AH / 2005 CE.
- Al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ: Al-Liqāʾ al-Maftūḥ, compiled by the Scientific Committee of the Al-ʿUthaymīn Foundation, 1st ed., ʿUnayzah: Al-ʿUthaymīn Foundation, 1432 AH / 2011 CE.
- Al-Ghazālī, Abū Ḥāmid: Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn (Revival of the Religious Sciences), 2nd ed., Dār al-Maʿrifah, Beirut – Lebanon, 1417 AH.
- Albert Camus: The Myth of Sisyphus, Arabic trans. Anīs Zakī Ḥasan, Maktabat al-Ḥayāh Publications, Beirut – Lebanon, 1983 CE.
- Mālik ibn Anas: Al-Muwaṭṭaʾ, ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, 1st ed., Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1417 AH / 1996 CE.
- Muslim: Ṣaḥīḥ Muslim, ed. Naẓar Muḥammad al-Fāriyābī, 1st ed., Dār Ibn Ḥazm, 1424 AH / 2003 CE.
- Al-Massiri, Dr. ʿAbd al-Wahhāb: Partial and Comprehensive Secularism, 1st ed., Dār al-Shurūq – Egypt, 1423 AH / 2002 CE.
- Al-Massiri, Dr. ʿAbd al-Wahhāb: Modernization and Modernity, from the symposium Modernity and Postmodernity, World Islamic Call Society, 1428 AH / 1998 CE.

- World Health Organization: World Mental Health Report: Transforming Mental Health for All, 2023. Access PDF
- Al-Nasāʾī: Sunan al-Nasāʾī, 2nd ed., Muʾassasat al-Risālah, 1406 AH / 1986 CE.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع الصفحة

مقدمة ٦٠٤
المبحث الأول: دور العقيدة في تأسيس الأخلاق ٦٠٩
المطلب الأول: العقيدة تؤسس للأخلاق السليمة ٦١٠
المطلب الثاني: الآثار الإيجابية التي تترتب على اعتماد الأخلاق على العقيدة ٦١٥
المطلب الثالث: الآثار السلبية التي تترتب على غياب الأخلاق التي تنبثق عن العقيدة ..٦١٨
المبحث الثاني: دور الأخلاق في بناء حياة الإنسان، وأثر الاعلام في تشكيلها ٦٢١
المطلب الأول: دور الأخلاق في بناء حياة الإنسان ٦٢١
المطلب الثاني: أثر الإعلام في تشكيل القيم الأخلاقية للإنسان ٦٢٤
المبحث الثالث: طرق حماية الأخلاق من التدهور ٦٢٨
المطلب الأول: دور الفرد في حماية الأخلاق ٦٢٨
المطلب الثاني: دور الأسرة والمجتمع في حماية الأخلاق ٦٣١
الخاتمة ٦٣٢
المصادر والمراجع ٦٣٣
فهرس الموضوعات ٦٤٠